**إجراءات التعبير**

**1/ إجراء الوصف:**

**1-1/ مفهوم الوصف:**

الوصف هو أن يستخدم الإنسان اللّغة ليعبّر عن آرائه وملاحظاته واصفا شخصا، مكان أو زمانا، ويتعرّض الوصف للأشخاص والجمادات والحالات النّفسية، من خلال إثارة الحواس التي تنقل إلى عقولنا أحاسيس كثيرة، ويتمّ تمييزها وتعيينها بواسطة الأشكال، الألوان، الحركات، الأصوات، الرّوائح والأذواق...إلخ، «والوصف بصفة عامة شكل من أشكال الخطاب ينقل صورة العالم الدّاخلي والخارجي للإنسان بهدف إشراك المتلقّي فيما يحسّ به الواصف ويشعر به».

**1-2/ أنواع الوصف:**

**أ- الوصف المجرّد:** يقصد به وصف الأشياء وصفا محايدا وتحديد الأشياء كما هي في الواقع دون إحداث أي تغيير فيها وتوخي الواقعية في الوصف، حيث يجيب الواصف على أسئلة حول **ماذا وكيف** مجرى الواقعية ومن هم **الأشخاص** الفاعلون و**متى وأين** حدثت الواقعة**.**

**ب- الوصف النّفسي:** يتميّز هذا النوع بالخلط بين وصف الأشياء والتّعبير عن الأحاسيس والمشاعر تجاهها من ميل وإعجاب أو استهجان، ويعتمد هذا النّوع من الوصف على الخيال والنّقد والمقارنة، كما يولي اهتماما للنواحي المعنوية كالفضائل النفسية والعواطف النّبيلة..

**ج- الوصف الإجمالي:** يركّز هنا الواصف على رصد المظاهر العامّة للشيء الموصوف دون ذكر التفاصيل والدخول في الجزئيات.

**د- الوصف التّصنيفي:** يحاول تجسيد الشّيء الموصوف بكلّ حذافيره بعيدا عن المتلقّي وإحساسه بهذا الشيء.

**1-3/ تقنيات وصف الأشياء والأمكنة:**

هناك عدد من التّقنيات يستعين بها الواصف عند وصف الأشياء، منها:

**أ- تعيين وتمييز إضاءة الأشياء وألوانها:** فالأضواء التي تنير الأشياء والأمكنة يمكنها أن تكون ساطعة أو خافتة.. وتتشكّل مع الظل بطرائق متنوّعة، فتعطينا في الوصف صورا معيّنة للأنوار والظلال.. والألوان كذلك بمختلف درجاتها حيث نذكر على سبيل المثال بعض التعابير التي أصبحت متداولة في الوصف مثل زرقة السّماء، حمرة الدّم.. مع كثافة هذه الألوان مثل قولنا مائل إلى الزرقة أو ضارب إلى البنفسجي، أو أصهب... إذن كل هذه التقنيات تساعدنا في الوصف لتحقيق تحديد غرضنا وهدفنا من الوصف.

**ب- تعيين وتمييز حركة الأشياء وأصواتها:** ليست الكائنات البشرية والحيوانية وحدها التي تتحرّك بل الأشياء أيضا فالبحر يتحرّك من خلال أمواجه والأشجار كذلك أثناء هبوب الرياح..

نعتمد في وصفنا على **الرؤية أو النظر،** لكن لو كنّا مثلا في نفق مظلم أو كان هناك شخص كفيف في هذه الحالة هل يمكننا أخذ فكرة عمّا حولنا؟ طبعا يمكننا ذلك من خلال الحواس الأخرى كالسمع واللمس والشّم.

**1-4/ تقنيات وصف الكائنات الحيّة:**

**أ- وصف الإنسان:** يمكن وصف الإنسان بتتبّع حركاته وعاداته في الحياة وكذا المسكن، الأكل واللّباس ومختلف اهتماماته هذه الأمور الحسّية، وغير الحسّية أيضا كالفكر والشّعور والمعتقدات..

ولوصف **إنسان** ننطلق من العناصر الأوّلية التالية:

**أ-1/ تحديد هويته:**

اسمه، كنيته، سنّه، إقامته، خصائص مميّزة.

**أ-2/ وصف هيئته الجسديّة**:

- **مظهره العام** : هل هو شاب، شيخ، قوي البنية أو ضعيف، جميل أو ذميم...

**- أبعاده الجسدية:** الطول أو القصر وقوفه (مستقيم، منحن) ...

**- ملامح الوجه**: جبهته، عيناه، أنفه، شفتاه، شفتاه مع ذكر الشّكل واللون.

**أ-3/ اللباس**:

يُضاف إلى الوصف الجسدي ذكر بعض التفاصيل عن اللّباس هل هو لباس عمل أو رياضة، لباس شتوي أو صيفي، حالته هل هو جديد أو رثّ أو متّسخ؟...

**أ-4/ السلوك والطّبائع:** ملامح الشّخص وطريقة مشيه وتصرّفه تعطي نظرة عن طباعه هل هو هادئ أو عصبي؟ مجتهد أو كسول؟...

**2- إجراء التلخيص:**

**مفهوم التلخيص:**

التلخيص يعني التّعبير عن أفكار النّص الأساسية في كلمات قليلة دون الإخلال بمضمون النّص، ويحمل النَص الملخّص المواصفات التَالية:

- يحمل فكرة عامة أو أفكارا متشابهة.

- أن يكون طويلا فيه استطراد. كأن يكون مقارنه بين رأيين أو أكثر.

- فيه تحليل فكرة أو مجموعة من الأفكار.

- يحمل تعليقا على رأي سابق أو على حكم.

- يحتوي على أمثلة وشرح.

والتّلخيص ليس كما يتصوّر البعض، مجرّد إعادة صياغة نص بحذف كلمة أو جملة وليس كلّ ما يقرأ يدوّن وهذه الخطوات تساعد على التلخيص التصحيح للنّص:

**أولا/ القراءة الاستكشافية** للنّص الأصلي لاستخلاص الأفكار الرئيسية، ويساعد وضع خط تحت المصطلحات المفاتيح في استخلاص تلك الأفكار.

**ثانيا/ القراءة الاستيضاحية**، وفيها يقوم الكاتب بمراجعة ما قرأ وتسجيل الأفكار الأساسية التي استخلصها.

**ثالثا/** يعيد القارئ صياغة تلك الأفكار في شكل فقرات بأسلوبه الخاص مع مراعاة التسلسل الطبيعي لها كما وردت في النص الأصلي.

**3- إجراء التّقليص:**

هو الاكتفاء بمعاني وأفكار النّص التي لا يمكن الاستغناء عنها وحذف ما هو غير أساسي، ولتقليص نص نتّبع ما يلي:

- قراءة النّص بتمعّن لاستيعاب مضمونه.

- الاحتفاظ بالأفكار المهمّة والمعاني الأساسية من خلال وضع خط تحتها.

- الرّبط بين هذه الأفكار واحترام تسلسلها.

- احترام أسلوب الكاتب.

**الفرق بين التّلخيص والتّقليص:**

التّلخيص والتّقليص عمليه اختزالية للنّصوص، فالتّقليص هو الاكتفاء بحوالي ربع النّص الأصلي مع الاحتفاظ بأهم الأفكار وأسلوب الكاتب، أما التّلخيص فهو إعادة صياغة النّص بأسلوبنا الخاص، مع الإبقاء على جوهر النّص، ويكون بحجم ثلث النّص الأصلي.

**تدريب:**

لخّص النّص التّالي ثمّ قلّصه:

وإني أرى أنّه لا ينبغي لأهل الأقطار العربية أن يقتبسوا من عناصر المدنيّة الغربية اقتباس التقليد، بل اقتباس التحقيق بعد أن يعطوا كلّ شيء حقّه من التّمحيص، وصناعة التقليد وصناعة المسخ فرعان من أصل واحد، وما قلّد المقلّد بلا بحث ولا رويّة إلاّ أتى على شيء في نفسه من ملكة الابتكار وذهب ببعض خاصيته العقلية على أنّنا لا نريد من ذلك إلاّ نأخذ من القوم شيئا، فإنّ الفرق بعيد بين الأخذ في المخترعات والعلوم، وبين الاخذ من زخرف المدنيّة وأهواء النفس وفنون الخيال ورونق الخبيث والطيب، إذ الفكر الإنساني أنّما ينتسب للإنسانية كلّها فليس هو ملكا لأمّة دون أخرى، وما العقل القوي إلاّ جزء من القوى الطبيعية.

فإن نحن أخذنا من النظامات السياسية فلنأخذ ما يتّفق مع الأصل الراسخ في آدابنا من الشورى والحرية الاجتماعية عند الحدّ الذي لا يجوز على أخلاق الأمّة ولا يفسد مزاجها ولا يضعف قوّتها.

وإذا نقلنا من الأدب والشعر فلندع خرافات القوم وسخافاتهم الروائية إلى لبّ الفكر ورائع الخيال وصميم الحكمة ولنتّبع طريقتهم في الاستقصاء والتّحقيق وأسلوبهم في النقد والجدل وتأتّيهم إلى النفس الإنسانية بتلك الأساليب البيانية الجميلة التي هي الحكمة بعينها.

* **- مصطفى صادق الرافعي**

**4- إجراء السّرد:**